Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلى: «نهاراً لا أستطيع المجيء، لأنني أخاف أهلي وسأقدم ليلاً»، وعندما خيم الظلام جاءت إليه ليلى وقالت: «أصحيح ما تقوله أمك بأنك فقدت وعيك بسببي، لا تأكل ولا تشرب؟ اخشَ الله، لا تقتل نفسك»:

قالتَ له ليلى وهو مطرق يهذي:

أخبرت أنك من أجلي جننت وقد فارقت أهلك لم تعقل ولم تفق

فقال:

قالت جننت على رأسي فقلت لها الحب أعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وإنما يصرع المجنون في الحين
لو تعلمين إذا ما غبت ما سقمي وكيف تسهر عيني، لم تلوميني[1]

(٣٩ ـ II، ١٣١، ٣٢)

بين أحاديث الصنف الثاني، الموجودة في الجزء الثاني من الأخبار يمكن أن نفصل قبل كل شيء الموضوعات المؤثرة في الروايات من صلاة المجنون في مكة ليزيد من حبه، وعن الضياع في الصحراء، واللقاءات مع الصيادين الذين يقبضون على الغزال، ويتركونه بطلب من المجنون، والتوجه إلى «غراب البين». في هذه الأحاديث لا توجد الدقة التي نراها في المقطوعات التي سقناها أعلى، وكأن نظام التصوير الفني قد ارتفع فوقها، فالنماذج والصور مختارة بدقة في إدراك الشاعر (أو الراوي)، ومحرومة من كل العناصر الجزئية البسيطة المتواضعة.

(١) أبو الفرج الأصفهاني جـ II، ص ٣١، ٣٣؛ ديوان مجنون ليلى، ص ٢٨١.